الباب الأول

- ماهي التربية الفنية
- الفترات التي مرت بها التربية الفنية
- التربية الفنية ودلالات الألوان
- الابتكار و الإبداع من خلال الرسم

obeikandl.com

obeikandl.com

ما هي التربية الفنية؟

التربيه الفنيه هي :

إبراز المواهب و الابتكارات المتميزة لنشر التراث الحضاري للأمة العربية والإسلامية ؛ بصياغة تربوية هادفة .

ما هي التربيه الفنيه ولماذا؟

التربية الفنية مادة دراسية فنية، تهتم بالنواحي التعبيرية والإبداعية عند الأطفال ؛ لها أسسها وأدوارها وأهدافها وغاياتها- فمنذ خمسين عاماً ، مرت التربية الفنية بعدة أدوار تتلخص بما يلي:

١ - الدور الأول:

اهتمت فيه التربية الفنية بتدريب التلاميذ على رسم بعض الأشكال الهندسية، وتلوينها ، مراعية في ذلك الدقة، وعدم خروج عن الإطار الخارجي للمساحات . ساعدت الطفل ، في ذلك ، على النقل الحرفي للأشكال المرسومة متجاهلة تطوراته الشخصية والتعبيرية.

٢ - الدور الثاني:

فيه ، ضربت طريقة النقل عرض الحائط ، وأخذ مدرس الفنون يضع أمام أطفاله نماذج محببة و جميلة لرسمها ، كالزهور والدمى والفاكهة والأواني .

منطلقا نحو هدف مهم ، هو تدريب الأطفال على كيفية رسم النماذج ومحاكاتها، وفقا للحقيقة المرئية ، وإبعاد الأطفال عن النقل المباشر

٣- الدور الثالث:

ضربة مباشرة للدور الأول والثاني ؛ فيه ، يقتصر المربي على أن يقدم لأطفاله بعضا من القصص والأساطير التاريخية ، ثم يطلب منهم التعبير عنها .

فهو في هذا الدور ، حريص على أن يترك الأطفال أنفسهم ، دون تدخل من قريب أو بعيد ، عدا عن الإرشاد والتوجيه.

أمام هذا العرض للأدوار الثلاثة ، بقي علينا إظهار الأهداف الأساسية التي تكمن وراء تدريس مادة التربية الفنية، في حياتنا المدرسية واليومية .

الفترات التي مر بها تاريخ التربية الفنية :

مرت التربية الفنية بأربع فترات تاريخية وهي:

الفترة الأولى: النقل من الأمشق (١٨٤٣-١٩١٦م).

الفترة الثانية : محاكاة الطبيعة (١٩١٦ – ١٩٤٧م).

الفترة الثالثة : التعبير الحر المطلق (مرحلة الإعتراف بفن الطفل) (١٩٤٧ – ١٩٦٧م).

الفترة الرابعة : التعبير الحر المقنن والموجه (١٩٦٧ – حتى الآن).

الفترة الأولى : التدريب الآلي والنقل من الأمشق.

المشق : هو المثال الحسن الذي يحتذي به ، وقد جاء هذا المصطلح من كلمة ممشوق بمعنى حسن القوام.

المشق في الفن : هو عبارة عن رسوم مسطحة ذات بعدين (طول وعرض) تعلق أمام التلاميذ لكي يحتذوا بها في عمليات لنقل والمحاكاة وهي متدرجة من السهل على الصعب.

obeikandl.com

يقسم تعليم المشق إلى ثلاثة أنواع من الرسوم:

الرسم النظري : هي بمثابة الهندسة إذا أراد أن يرسم الباب عليه أن يتعلم رسم المستطيل أولاً وهكذا في باقي الأشياء الأخرى.

إنشاء الأشكال : وهي عبارة رسم الأشياء والأشكال الحياتية مثل الكوب والدلو...

الرسم العملي : وهو عبارة عن رسم زخارف هندسية قائمة أساسًا على الرسم النظري من خلال تقسيم المربع والشكل السداسي والمثمن ...

الفترة الثانية : محاكاة الطبيعة والنماذج.

فالتربية الفنية تحقق كثيرا من القيم نذكر منها:

إن ممارسة العمل الفني ، عند الطفل ، تجعله مرهف الحس ، رقيق المشاعر ؛ لأن العمل الفني يعتمد في جوهره على الإحساس والوجدان لا على الذهن والعقل.

تدريب الأطفال على استخدام حواسهم كلها وتهذيبها : كتدريب العين على الرؤية الحسنة.

تدريب الأطفال على الاندماج في كل ما يأتيهم من أعمال ؛ أو يصادفهم من مواقف إجتماعية ، دون سيطرة أو تهاون من جانبهم ؛ لأن السيطرة تحد من إنتاج الفرد ؛ والتهاون يسلبه احترام الآخرين له . كتعاونه مع زملائه ، واستعداده للقيام بأي عمل فني يطلب منه.

يكتسب الأطفال إتجاهاً يجعل كل أعمالهم هوايات يمارسونها من أجل المتعة بها ، فيؤدون هذه الأعمال خير تأدية.

والعمل يصبح لديهم هواية لذيذة ، لا هدفاً مادياً جافاً .

obeikandl.com

-إن ممارسة الأطفال للأعمال الفنية ، تهيىء أمامهم فرصة التنفيس عن بعض أفكارهم؛ فيتحقق لهم نوع من الاستقرار والاتزان النفسي .

عشق الطفل الورقة والألوان فتراه ما أن يتعلم بمسك القلم حتى يبدأ بالتخطيط والخربشة أينما استطاع ذلك، فالرسم من المهارات الأساسية التي لها دور كبير في تعزيز وتطوير مخيلة الطفل وهي وسيلة للتعبير عن المشاعر بإجماع اختصاصيي التربية في العالم.

وتشير اختصاصية تربية الأطفال د. كارول بيث مارسون إلى أن الرسم طريقة فعالة تسمح للأهل باكتشاف نظرة طفلهم إلى الحياة ومعرفة ما إذا كان مبتهجا أو ممتعضا.

وتبين أنه ليس من المفروض أن يحلل الآباء رسومات أطفالهم كل مرة إلاَّ في حالات معينة كأن يرسم الطفل الشكل نفسه باستمرار أو أن يرسم بألوان داكنة باستمرار أو أن يغير نمط رسمه بشكل فجائي كأن يرسم بألوان داكنة بعدما اعتاد الرسم بألوان زاهية. فذلك يدل على أن الطفل يمر بظروف صعبة سواء في المنزل أو المدرسة وهنا يجب على الآباء التدخل لمعرفة الأمر الذي يسبب لهم الحزن.

وتقول مارسون إن الرسم يساعد في تقوية العضلات الدقيقة لليد، فعندما يبدأ الطفل الرسم يتعلم كيف يرسم ضمن المساحة المطلوبة منه، وكيف يتقيد بالخطوط، كما يعزز ملكة التركيز لفترة والصبر، والاهتمام بالتفاصيل، ويحتاج الطفل إلى وقت لإتقان الرسم.

كما لا يجب على الأم التركيز على رسم الطفل أو أن تقوم باعطائه التعليمات وخصوصا عند استخدام دفتر الرسم وعدم محو أخطائه لأن ذلك ينفره من الرسم

بل يجب تركه ليمارس حريته كما يشاء أثناء الرسم ليعبر أفضل عن ذاته. فالقوانين تكبت المشاعر وتمنع الطفل من إطلاق العنان للمخيلة بحسب ما تقول مارسون، وتنفي مارسون علاقة الألوان بطباع الطفل وتقول " قد يستخدم الطفل اللون الأحمر عندما يكون غاضبا ولكن هذا لا يعني أنه كلما اختار هذا اللون فهو يعبر عن الغضب".

وتبين أن الأطباء النفسيين هم وحدهم الذين يقدرون فهم ما يجري مع الطفل من خلال الرسم فالأم والمعلمة لا تستطيعان القيام بهذا الأمر.

وكل مرحلة عمرية تتسم بمهارات معينة يمتلكها الطفل، فالطفل بين عمر ١٨ إلى ٢٤ شهرًا يبدأ بتعلم إمساك القلم ورسم الخطوط، ويبدأ باكتشاف الذات ويعتبر التنسيق بين حركة الجسم واليدين مهما في مرحلة النمو.

ومن عمر ٢ إلى ثلاثة أعوام يبدأ الطفل باكتشاف أدوات الرسم كما يحب أن يرى النتيجة التي تعطيها هذه الأدوات، فهو يختار أكثر من كونه يعبر، وبعد عمر ثلاثة أعوام تبدأ مرحلة الرسم الحقيقة فيخبر الطفل أمه ماذا يريد أن يرسم قبل أن يبدأ بوضع يده على الورقة. أما بعد أربعة أعوام فتبدأ الألوان تشكل أهمية بالنسبة إلى الطفل فيربطها بالواقع. فيعرف أن اللون الأزرق هو لون السماء والماء والأخضر هو لون العشب.

ويشير اختصاصي التربية إلى أن اختيار أدوات الرسم والألوان قد يدل أحيانا على شخصية الطفل وقد لا يكون الأمر متعلقا بشخصيته. وتقول مارسون لا يمكن الحكم على شخصية الطفل من خلال اللون الذي يفضله إلاَّ في حال

استعماله لونا واحدًا للرسم بشكل متكرر أو مفاجئ. فهو يريد بذلك إرسال رسالة أو يريد التعبير عن موقف ما.

وفيما يلي عرض لبعض الألوان التي يستعملها الطفل ودلالاتها:

الأحمر: هو اللون الأول الذي يميزه الطفل. وإذا كان هذا هو اللون المفضل للطفل فهو مؤشر أن لديه طاقة كبيرة ومن الصعب منعه من كبتها. كما قد يشير إلى العدوانية والغضب والقلق.

الأصفر: الأصفر هو مرادف للمعرفة والفضول وحب الحياة. فالطفل الذي يستعمل هذا اللون بكثرة يتمتع بقدرة التعبير عن نفسه أكثر من أترابه.

البرتقالي: يعبر عن الحاجة إلى التواصل الاجتماعي، وهو أيضا مؤشر للميل إلى روح الجماعة والمنافسة.

الأزرق: هو آخر الألوان التي يكتشفها الطفل، ويرمز إلى السلام والانسجام والهدوء. والطفل الذي يستعمل الأزرق بكثرة انطوائي إلى حد ما ويريد أن يبعث رسالة أنه يحتاج إلى السلام في محيطه.

الأخضر: ويعكس الفضول وحب المعرفة والسلوك الجيد. والطفل الذي يستعمل هذا اللون بكثرة غالبا يستعمل حدسه في إدراك الأمور ويتميز بالنضج مقارنة بغيره.

الأسود: يقلق الأهل كثيرًا عندما يستعمل الطفل الأسود في شكل كبير في رسومه والطفل الذي يستعمله يكون واثقا بنفسه يشير الأسود إلى أن الطفل لديه أسرار، و يريد أن يخفي بعض الأمور.

الزهري: يشير إلى الحنان والهدوء وإلى أن الطفل يحب الأشياء الجميلة والسهلة ومن السهل التقرب منه.

البني: الطفل الذي يستعمل البني في رسمه يحب الأمان والاستقرار.

الإبتكار والإبداع لدى الأطفال من خلال الرسم :

من أجمل الأنشطة التي مارستها مع الأطفال والتي تنمي الجانب الإبتكاري والإبداعي لديهم هو نشاط الرسم.

فمن خلاله يستطيع الطفل أن يعبر عن أفكاره مشاعره، أحلامه ومخاوفه أيضا. كما أن الرسم يساهم بشكل واضح فى التقليل من حدة التوتر التي قد يعاني منها بعض الأطفال. هذا إلى جانب ما يشعر به الطفل من الثقة فى النفس والإحساس بالرضا والسعادة لأنه يعبر بحرية دون قيود.

تلك الحرية التي قلما نمنحه إياها فى حياته اليومية. وأنا على يقين من أننا نستطيع إستخدام الرسم فى إمداد الأطفال بالكثير من المعلومات بطريقة غير مباشرة بالإضافة إلى تنمية مهارات أخرى مثل بعض المهارات الحركية وكذلك المهارات الإجتماعية.

كما أنك ترى متعة غير عادية وسعادة غامرة فى عيون الطفل حين يحاول خلط الألوان المائية ليكتشف عالما من الألوان الجديدة التي إستطاع أن يصنعها هو بيديه. فكرة خلط الألوان فى حد ذاتها (إكتشاف) بالنسبة للطفل قد يستمتع بها الكثير من الأطفال بقدر إستمتاعهم بالرسم.

obeikandl.com